



التهاب الأقنية الصفراوية الأولي (PBC)

حالة مزمنة تصيب القنوات الصفراوية الدقيقة في الكبد

PE-GIC-21

التهاب الأقنية الصفراوية الأولي مرض مناعي بطيء التقدم يصيب القنوات الصفراوية الدقيقة داخل الكبد، ويصيب النساء في منتصف العمر غالبًا. وحمض أورسوديوكسيكوليك، الذي يؤخذ يوميًا مدى الحياة، يبطئ المرض، ومن يستجيبون له جيدًا تكون توقعاتهم المستقبلية طبيعية أو قريبة من الطبيعية عادة.

ما هو؟

في هذا المرض يُتلف جهاز المناعة تدريجيًا القنوات الصفراوية الدقيقة داخل الكبد، فتتراكم العصارة الصفراوية وتصيب الكبد ببطء، وقد يؤدي ذلك دون علاج، وعلى مدى سنوات طويلة، إلى التليف والتشمّع. وقد تغيّر اسمه القديم «تشمّع الكبد الصفراوي الأولي» لأن معظم المرضى لا يصابون بالتشمّع أبدًا. وهو يختلف عن التهاب الأقنية الصفراوية المصلّب الأولي (PSC)، الذي يصيب القنوات الصفراوية الأكبر ويرتبط كثيرًا بأمراض الأمعاء الالتهابية.

من يُصاب به؟

- النساء غالبًا، ويُشخّص عادة في منتصف العمر
- الأقارب المقربون للمرضى أكثر عرضة من غيرهم
- كثيرًا ما يصاحب أمراضًا مناعية أخرى، مثل أمراض الغدة الدرقية، وجفاف العينين والفم (متلازمة شوغرن)، والداء البطني، وظاهرة رينو

الأعراض

- لا تظهر أعراض لدى كثير من المرضى عند التشخيص
- الإرهاق، وقد يكون شديدًا ولا يتناسب دائمًا مع شدة مرض الكبد
- الحكّة، وتزداد غالبًا في الليل وفي راحتي اليدين وباطن القدمين
- جفاف العينين والفم
- لاحقًا: اصفرار العينين أو الجلد، وعلامات التشمّع

التشخيص

يُشخّص المرض عادة بارتفاع أحد إنزيمات الكبد (ALP) مع نتيجة إيجابية لفحص الأجسام المضادة للميتوكوندريا (AMA) في الدم. ونادرًا ما يلزم أخذ عينة من الكبد. ويتأكد التصوير بالموجات فوق الصوتية من عدم انسداد القنوات الصفراوية، ويقيس فحص «فيبروسكان» درجة التليف.

العلاج

حمض أورسوديوكسيكوليك (UDCA، ويُعرف أيضًا بالأورسوديول) هو العلاج الأول لكل مرضى التهاب الأقنية الصفراوية الأولي.

- تُحسب الجرعة حسب الوزن: من 13 إلى 15 ملغ لكل كيلوغرام من وزن الجسم يوميًا، تؤخذ مرة واحدة أو مقسّمة
 - يؤخذ مدى الحياة، فلا توقفه عندما تشعر بالتحسن
 - يتحمّله المرضى جيدًا، ويلاحظ قليل منهم زيادة بسيطة في الوزن أو ترقق الشعر أو ليونة البراز في الأشهر الأولى
 - تُقيّم الاستجابة بعد سنة تقريبًا بتحليل الدم، وأهمها ALP والبيليبروبين
 - تُعاد تحاليل الدم وفحص «فيبروسكان» بانتظام. وإذا كان لديك تشمّع أو تليف متقدم، فستحتاج إلى تصوير الكبد بالموجات فوق الصوتية كل ستة أشهر للكشف عن سرطان الكبد، وإلى فحص الدوالي (الأوردة المتضخمة)
 - إذا كانت الاستجابة غير كاملة أو لم يُتحمل الدواء، يُضاف علاج من الخط الثاني. ومن الخيارات الأحدث الإيلافيبرانور والسيلاديلبار، ويستخدم بعض الأخصائيين البيزافيريرات. أما الدواء الأقدم حمض الأوبيتيكوليك فقد سُحب في الولايات المتحدة وأوروبا لأسباب تتعلق بالسلامة؛ فإذا كنت تتناوله فلا توقفه فجأة من تلقاء نفسك، بل راجع الأخصائي لإعادة تقييمه. وحمض أورسوديوكسيكوليك وأدوية الخط الثاني متوفرة في عُمان، وسيحدد لك الأخصائي ما يناسبك منها
- لا يخفف حمض أورسوديوكسيكوليك عادة الحكة أو الإرهاق، ولذلك يُعالجان بشكل منفصل.

التعامل مع الحكة والإرهاق

- يُجرّب مسحوق الكوليسترامين غالبًا أولاً لعلاج الحكة، ويؤخذ بفواصل أربع ساعات على الأقل عن حمض أورسوديوكسيكوليك والأدوية الأخرى، لأنه يمنع امتصاصها
- من الخيارات الأخرى: الريفامبيسين (مع متابعة تحاليل الكبد)، والنالتريكسون، والسيبرترالين، والبيزافيريرات في بعض الحالات
- رطب بشرتك يوميًا، واستحم بماء فاتر لا ساخن، والبس ملابس قطنية واسعة، وحافظ على أظافرك قصيرة
- للإرهاق: النشاط البدني المنتظم وعادات النوم الجيدة مفيدة، وسيبحث طبيبك عن أسباب أخرى مثل أمراض الغدة الدرقية أو فقر الدم أو تدني المزاج
- الحكة الشديدة التي لا تستجيب للعلاج تحتاج إلى مراجعة الأخصائي

العظام والفيتامينات

- يزيد المرض خطر هشاشة العظام، ويُنصح بفحص كثافة العظام عند التشخيص ثم بشكل دوري
- احرص على الكالسيوم وفيتامين د الكافيين، وممارس نشاطًا منتظمًا يحمل فيه الجسم وزنه مثل المشي

- قد يُضاف دواء لحماية العظام إذا كانت كثافتها منخفضة
- في المرض المتقدم أو اليرقان طويل الأمد، قد تنخفض الفيتامينات الذائبة في الدهون (أ و د هـ وك) وتحتاج إلى تعويض
- يرتفع الكوليسترول كثيرًا مع هذا المرض، وتُقرر الحاجة إلى علاجه لكل مريض على حدة

راجع الطبيب فورًا أو توجّه إلى الطوارئ إذا ظهر

- اصفرار العينين أو الجلد
- قيء دم أو براز أسود
- تورم البطن
- تشوّش ذهني أو ارتباك، أو نعاس غير معتاد
- حمى مع رعشة وألم تحت الأضلاع اليمنى

أسئلة شائعة

هل سأصاب بتشَمّع الكبد؟

مع التشخيص المبكر والاستجابة الجيدة لحمض أورسوديوكسيكوليك، لا يصاب كثير من المرضى بالتشَمّع أبدًا. والمتابعة المنتظمة تكشف أي تقدم مبكرًا.

هل يجب فحص أخواتي أو بناتي؟

خطرهن أعلى من المعتاد، وقد يكون تحليل دم بسيط لوظائف الكبد معقولًا، خاصة إذا ظهرت لديهن أعراض مثل الحكة أو الإرهاق. ناقشي ذلك مع طبيبك.

هل أستمر في حمض أورسوديوكسيكوليك أثناء الحمل؟

يُستمر فيه عادة أثناء الحمل والرضاعة. خططي للحمل مع فريقك، فقد تزداد الحكة في المراحل المتأخرة من الحمل. أما أدوية الخط الثاني الأحدث فلا تُستخدم أثناء الحمل، لذا أخبري فريقك مبكرًا إذا كنتِ تخططين للحمل.

هذه النشرة معلومات عامة ولا تغني عن مشورة طبيبك المعالج. الإصدار 1.0، أكتوبر 2026. المراجعة القادمة أكتوبر 2028.

زاد صحي، PE-GIC-21